ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 9, Issue 4, July 2022, p.44-55

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
27/06/2022
Received in revised form
07/07/2022
Available online
15/07/2022

SCIENTIFIC RESEARCH IN ISLAMIC SCIENCES

Khalid Jamal Gaheb Salih[1]

Abstract

Islamic sciences are religious knowledge produced by man through direct consideration of the religious text, and since the religious text is multiple with different considerations, some of those considerations are related to the contents and others are related to the validity of its connection to religion in terms of its chain of transmission or in terms of its outcomes and purposes, and this plurality imposes a multiplicity of approaches to dealing with it. A discovery, analysis, elicitation and download (application to the moving reality) as well as scrutiny and examination and then rectification of the efforts of the predecessors in the aforementioned fields, within the framework of the functional dimensions and theoretical and practical purposes laid down by the religion itself. In addition to all that, methodological research in the field of Islamic sciences necessitates stopping at the various methods of producing knowledge of Islamic sciences with the aim of arriving at the discovery of the origins of systematic research and its connection to the foregoing human knowledge. In this research I will regard the methods of research in Islamic sciences.

Keywords: Islamic sciences, scientific research, forensic sciences, idiomatic meaning, linguistic meaning

[1] University of Kirkuk- Directorate of Interior Departments ،Social Research Division- khaldalansari80@uokirkuk.edu.iq

علمية البحث في العلوم الإسلامية

خالد جمال غائب صالح [2]

الملخص

هناك تنوع في مناهج التعامل مع العلوم الإســـلامية لأن النص الديني متعدد الأوجه ، مع اعتبارات تتراوح من المحتوى إلى صـحـة ارتباطه بالدين من حيث سـلسـلة نقله أو من حيث نتائجه وأغراضـه ، وهذا التعددية تفرض مجموعة متنوعة من الأسـاليب. اسـتقصـاء عن الجهود السـابقة في المجالات السـابقة ، ضـمن الأبعاد الوظيفية والأهداف النظرية والعملية التي وضـعها الدين نفسـه ، وتحليل واسـتنباط وتنزيل (التطبيق على الواقع المتحرك). لجميع الأسـباب المذكورة أعلاه ، يجب أن يتوقف البحث المنهجي في العلوم الإســلامية عند العديد من تقنيات إنتاج المعرفة في الإسلام ، بهدف الكشف عن جذورها في المعرفة البشرية وارتباطها بعلوم ما قبل الإسلام. في هذه الدراسة ، سأركز على منهجيات البحث العلمي الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: العلوم الإسـلامية ، البحث العلمي ، علوم الطب الشـرعي ، المعنى الاصـطلاحي ، المعنى اللغوي

مقدمة:

يعرف أصحاب البصيرة أن منهجيات البحث في العلوم الإسلامية تواجه مشاكل وصعوبات ، خاصة في ظل توسع وتعقيد الدوائر الاجتماعية في الحياة الحديثة وانتشار الطرق المختلفة لممارسة الأعمال التجارية.

في سياق التوافق الذي اختبروه مع عالمهم ومنطق التطابق شبه الكامل معه ، كانت هذه التخصصات تعيد تأكيد مفاهيمها ومنهجياتها. لقد جمع الإسلام والحضارة الغربية معًا مجموعة متنوعة من مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية ، مما أدى إلى ظهور نماذج تصف الهياكل الاجتماعية الحديثة مع شرح وتوقع كيف يمكن أن تتطور في المستقبل. شعر المفكرون المسلمون بـ "صدمة الحداثة" بسبب هذا. وشعروا بنوع من التجاوز الذي حدث لأول مرة على مستوى الواقعية الذي تم التعبير عنه لأول مرة في الاستعمار الأوروبي ثم قاموا بتغطية صور الاختراق في المجتمعات الإسلامية. في ضوء هذا التطفل ، أثيرت مخاوف بشأن فعالية العلوم الإسلامية وقدرتها على التكيف مع عالم متغير. إن عدم كفاءة الدورات العلمية الإسلامية في مواجهة العلم الحديث زاد من مستوى الاهتمام.

لا يزال من الممكن للمسلمين سد الفجوة ومواكبة الواقع المعاصر ، وتسليط الضوء في بعض الأحيان على مكانة العلوم الإسلامية وقيمتها ، وفعالية أساليبها البحثية ؛ في أوقات أخرى إدراك أهمية المراجعة النقدية وتطوير أساليب البحث ، بحيث يمتلكون ما يستحق وقتهم وجهدهم. على سبيل المثال ، في سياق عالمي يدعو إلى رؤية موضوعية للواقع تسلط الضوء على هذه الكفاءة والفعالية ، ومواكبة الواقع والمساهمة في حل مشكلاته ، وتقديم أكثر الأساليب المنهجية فاعلية لتطوير رؤية موضوعية للواقع.

[2] جامعة كركوك - khaldalansari80@uokirkuk.edu.iq

سبب اختيار البحث

هو التعرف على العلوم الشرعية ودّراسة العلوم الشرعية حيث إن المنهج هو جوهر مشكلة الأمة ، فلو استقامت عليه لاستقام لها كل شيء ، فالمنهج ضدّ الارتجال ، ولا يستقيم أمر بغير ترتيب ، ولا يقوم بناء بغير نسق وتركيب .

أهدّاف البحث

تظهر أهمية البحث من خلال

- التعرف على العلوم الشرعية .
- التعرف على أساليب البحث في العلوم الشرعية .
- التوصل إلى إمكانية وصول البحث العلمي إلى صورته النهائية بدون اخطاء .

منهجية البحث

اعتمد الباحث في هذا المنهج على المنهج الوصفي الذي أمكن من خلاله وصف المراحل وطرق الوصول بالبحث إلى صورته النهائية ومن ثم إتباع المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الكتب والأبحاث التي أهتمت بقراءة مثل هذا الموضوع

خطة البحث

الفصل الأول عملية البحث في العلوم الشرعية

- المطلب الأول : الضوابط التي تحكم البحث العلمي
- المطلب الثاني : علمية المنهج في العلوم الشرعية .

الفصل الثاني : تقنيات البحث العلمي .

- المطلب الأول المرحلة الإبتدائية ,
- المطلب الثاني المرحلة التركيبية .

الخاتمة

المراجع

الفصل الأول : عملية البحث في العلوم الشرعية.

المبحث الأول : ضوابط البحث العلمي :

تعريف البحث :كلمة البحث في معناها اللغوي مشتقة من الفعل بحث استبحث و انبحث | تبحث أي فتش و تقصى و تتبع و حاول و تحرى. أما في معناه الاصطلاحي فقد أود الباحثون و المهتمون بمجال البحث العلمي تعريفات عدة "البحث " فهناك من يرى أنه "محاولة لاكتشاف المعرفة ،و تنميتها و فحصها و التنقيب عنها وجاء في تعريف آخر بأنه "الفحص و التقصي المنظم لاكتشاف المعرفة ،و التنقيب عنها. تحقيقها بتقص دقيق و نقد عميق ثم عرضها بشكل متكاما لكي زكى تسير في ركب الحضارة العالمية ،و تساهم فيها مساهمة إنسانية حية كاملة فحصها و تحقيقها ثم عرضها بأسلوب ذكي .[3]

تعريف العلم :

[3] عامر إبراهيم قنديلي ،البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية ،دار اليازوردي العلمية،عمان،الأردن،ص03.

تطلق و تنسب إلى العلم (Sciece)الذي يعني في اللغة إدراك الشيء. أما في المعنى الاصطلاحي له فقد اختلف الباحثون في إعطاء تعريف محدد وموحد للعلم و من هذه التعاريف:

1. العلم هو مجموعة من المعارف التي تختص تشمل المبادئ والفرضيات والحقائق والأفكار والمفاهيم والقوانين والنظريات. يركز هذا التعريف على الجانب الفكري للعلم ويرى أنه مادة.
2. يعرف هنا العلم على انه التكامل بين المادة (المعرفة العلمية) والطريقة (البحث العلمي) ، وتأكيد المنهج العلمي في البحث والنظر إلى العلم كمنهج."[4]

تعريف البحث العلمي:

بناء على ما تم عرضه سابقا يمكننا الوقوف على معنى البحث العلمي كما يتبناه الباحثون و قد وردت بشأن "البحث العلمي" تعريفات مختلفة ،و يرجع غالب الأحيان إلى أساليب البحث، ومن أهم هذه التعاريف نذكر تعريف هلوي "Hillway ":أنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة،و ذلك عن طريق التقصي الشامل و الدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها و التي تتصل بهذه المشكلة "3. كما عرف أيضا بأنه "التحري عن حقيقة الأشياء و مكوناتها و أبعادها و مساعدة الأفراد أو المؤسسات على معرفة محتوى أو مضمون "الظواهر التي تمثل أهمية معينة لديهم أو لديها، مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية الأكثر إلحاحا و ذلك بواسطة استخدام الأساليب العلمية و المنطقية .

وعلى تنوع هذه التعاريف يبقى المتفق عليه أن البحث العلمي إنما القصد منه في نهاية المطاف هو البحث عن الحقيقة بشأن ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشكلات و محاولة ترقية قدرات الباحث و تطوير المعرفة العلمية في جميع مجالات الحياة .

فلكل عصر ولكل أمة من الأمم أخلاقيات خاصة بها، حيث وضعت ضوابط لكل شيء بما فيها البحث العلمي، ثم حددت الجوانب التي يسمح للعلماء: أن يقولوا فيها، يبحثوا، ويكتبوا ويؤلفوا، أو أن يتوقفوا ، كما ومتي يغلق باب البحث فيها إلى أن يتغير الحال. والإسلام ليس بمنأى عن أفعال العباد، بما فيها أفعالهم في مجال البحث العلمي، فالبحث العلمي ما هو إلا أفعال للعباد، يلزمها أحكام شرعية تضبطها، وتحدد ما هو مسموح وما هو ممنوع،

سواء أكانت في مجالات البحث أم في المنهجية البحثية المتبعة، وتلك الضوابط هي ما يسمى (بأخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإسلامية). وقد تكون بعض تلك الأخلاقيات عامة تعارفت عليه اسم أخرى، وقد تكون خاصة بالأمة الإسلامية، ومن أهم تلك الأخلاقيات:

- الأمانة العلمية: فالأمانة حلق من أخلاق المسلم، باحثا كان أم غير باحث، وهي لا تتحصر بممارسة البحث العلمي، ولكن المراد هنا بعض القضايا المتعلقة بالبحث العلمي مثل:

1. الصدق: فلا يكتب الباحث إلا الصدق، ولا ينقل إلا الصدق، ولا يروى عن أحد إلا ما كان صدقا، ولا يدون ولا يسجل في بحثه إلا الصدق.

[4] ا محمد عبيدات و آخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد و المراحل و التطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن،ط1999،2م،ص5.

2. الدقة: فالباحث المسلم لا بد أن يتحرى الدقة في بحثه وطريقة بحثه، وفي تعامله مع: الأقوال والأرقام والحقائق، فالرقم (0.99) مثلاً في البحث العلمي لا يساوي واحداً صحيحا، إلا بعد التقريب، ويذكر ذلك في البحث ؛ حفاظا على مفهوم الدقة في البحث العلمي. – الموضوعية: فلا يتحيز لهوى ولا يميل لرأي علمي دون دليل، بل هي نتائج بحثه يطرحها كما هي، وهي التي تقرر ما قاله حول تلك النتائج.
3. الإقبال على العلم النافع المفيد: فلا يجوز للباحث المسلم أن يشتغل بعلم ضارلا يفيد البشرية ولا يتعامل مع مشكلات الناس، فإذا كان الهدف النهوض بالمجتمعات، لا بد من البحث فيما هو مفيد، فالسحر والشعوذة والتنجيم من الصناعات التي لا تنفع الشرعية، بل إن ضررها لا يخفى على عاقل. فالعلم ونتائجه وأبحاثه لا بد أن توظف لإعمار الأرض والحياة الشرعية، فلا يجوز البحث لاختراع ما هو ضار، كالمخدرات والمسكرات وأجهزة تزوير .[5]
4. – ألا يبحث في قضايا تتعارض مع حقائق مستمدة من الوحي، فلا يجوز البحث في أمور حسمها الوحي بشكل قاطع، فلا طائل من جهد بحثي، مثلا، في التداوي من الهرم والشيخوخة، بغرض إبطلها؛ لقوله – صلى الله عليه سلم – : "إن لكل داء دواء إلا داء الهرم "(رواه أبو داود)، أو إجراء أبحاث بهدف إطالة عمر الإنسان، قال تعالى: (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)(الأعراف: من الآية34)، أن ينظر إلى البحث العلمي باعتباره عبادة، واستجابة لما حث عليه الله تعالى من التدبر في ناموس الوجود والتفكر في خلق الكون والتبصر في سنن الطبيعة التي خلقها الله تعالى .
5. ألا تسلك منهجية بحثية للوصول إلى المعرفة وفق مقولة "الغاية تبرر الوسيلة "، فالغاية الشريفة لا يتوصل إليها بمنهجية أو طريقة غير شريفة، فلا يجوز للباحث أن يلجأ إلى طرق الحيلة أو الخداع أو السرقة، أو ما هو محظور شرعا، للحصول على بيانات هو في حاجة إليها لأبحاثه.
6. المنهجية البحثية عند علماء المسلمين: من خلال استقراء واقع أعمال العلماء المسلمين واكتشافاتهم تلاحظ سمات المنهج العلمي عندهم سواء أكانت في العلوم الطبيعية أم غيرها .
7. ففي العلوم الطبيعية: التي تشمل العلوم التي لها علاقة بقوانين | الطبيعة: كالفيزياء والكيمياء والفلك وغيرها، فإن الباحث في هذه العلوم وكما ذكرنا سابقا، يحاول الكشف عن العلاقات والقوانين التي تربط بين متغيرات كونية، كالعلاقة بين حجم الغاز والضغط الواقع عليه تحت درجة حرارة معينة، وكالعلاقة بين كتلة الجسم وتسارعه بفعل قوة ثابتة، وكالعلاقة بين درجة حرارة جسم ولونه.

المبحث الثاني : عملية المنهج في العلوم الشرعية .

يعتبر التحدث عن المنهج العلمي الخاص بإطار الدراسات الإسلامية حيث أنه لابد من التحدث المباشر عن الحضارة المنهجية على سبيل الأعم، وذلك لإعتبار أن المنهج هو ناتج المذهب ووليده الذي تم إبرازه ولا يسعنا أن نقول أن المنهج الإسلامي مستقل إستقلالاً تاماً وعملية جهله ما هي إلا إفتراء عليه، ومنهجية البحث العلمي، كالعلم نفسه، لم تكن وليدة عصر كل من العلماء المسلمين فقط بل هي جزء من العلم ؛ باعتبار أن العلم مادة وطريقة فهناك

[5] حسين لوشن، "ديناميكية العلاقة بين المشرف و الطالب كمطلب استراتيجي لضمان إنجاز بحث علمي ناجح"، ضمن أعمال ندوة علاقة المشرف بالطالب الباحث ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم السلامية، 19 نوفمبر 2008 م، ص76.

السابقون، وهناك اللاحقون، ولكل رؤيته وأفكاره، فلا يجوز أن ينسب علم لغير أهله، ولا أن يغفل عن جهد هذا أو ذاك ظلماً وعدواناً[6].

ومثلما كان لعلماء المسلمين صولة وجولة في مجالات علمية شتي: الشرعية ، الشرعية، والطبيعية، وفي عصور كانوا فيها سادة العلم، كما هم سادة الموقف، كان لهم أيضاً شأن في منهجية البحث العلمي، وقد برز ذلك جليا من خلال ممارساتهم الحقيقية لتلك المنهجية في أبحاثهم، وكتاباتهم وشروحهم حول اكتشافاتهم العلمية.

ولذلك فإننا الآن في أشدّ الحاجة إلى موقف صلب ، موقف ينبني على مبدّأين :

- مبدأ تحدي النفس والاعتزاز بتراثه الغني ، وكلاهما له جذور في التقاليد المنهجية الإسلامية ، ولهما القدرة على تأطير فكر المسلم الحديث في جميع أبحاثه وعلومه ، بشرط أن يكون المسلم الحديث يبذل جهدًا صادقًا لاستخراجها وتوليفها من خلال بذل جهد لفهم الذات ودراستها.
- مبدأ الإستفادة من الغرب ويرى الأصوليون أن "الإصلاح" نهج منهجي للاستفادة من الغرب يعتمد على تحليل المصالح المرسلة بدلاً من الأسلمة[7]

.أولا : المشكل المنهجي لقضايا الإنسان في العلوم الشرعية :

ومن أجل "التبلور في إطار العلوم الطبيعية في البداية" سعت المناهج العلمية في الغرب إلى تبني خصائص العلوم الطبيعية ، مما أدى إلى ظهور صعوبات في تطبيق المنهج العلمي في مجال العلوم الشرعية.

من الصعب تطبيق الأساليب التجريبية على البشر ، لكن هذا لم يردع علماء البشر الغربيين ، الذين انبهروا بما حققته هذه العلوم ويدعون إلى إجراء تجارب على البشر كما هو الحال مع الأشخاص الطبيعيين. في علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ ، كانت أبرز مظاهر هذا الاتجاه هي "المدرسة السلوكية" و "المدرسة الوضعية" و "المدرسة الوثائقية".[8]

ثانيا : المسألة المنهجية لقضايا الإنسان في العلوم الشرعية :

العلوم الشرعية تعرضت لتجربة تاريخية وجهت فيها الأمة الإسلامية توجيهاً سليماً وعقلانياً. تماما. حتى الوقت الذي اضطرت فيه الأمة للتخلي عن مساعيها العلمية. ومع ذلك ، فإن علوم الشريعة ، على الرغم من كونها "إنسانية" في مقاصدها ، إلا أنها إلهية في أصولها. هذا هو مفتاح تمايزهم وسبب بقائهم على قيد الحياة في مواجهة العديد من التحديات المنهجية التي تواجه العلوم الشرعية. نتيجة لذلك ، من الضروري أن يكون لديك فهم للحالة الراهنة لـ "الظاهرة الشرعية" في مجال الدراسات القانونية في ضوء التحديات المنهجية الأكثر أهمية في العلوم الشرعية ، والتي تم توضيحها سابقًا ويمكن تلخيصها في الاهتمامات الأربعة التالية:.[9]

1- **الصعوبة التي تطرحها الذاتية:** من ناحية ، يمكن رؤيتها عندما يدرس الشخص ويقيم الظواهر باتباع رغباته الخاصة ، ومن ناحية أخرى ، يمكن رؤيته في تداخل الموضوع مع الموضوع لأنهما واحد ، والذي يحجب رؤية مستقلة واضحة.

---

[6] طه حميد حسن العنكي ،نرجس حسني زاير العقايب،أصول البحث العلمي في العلوم السياسية،منشورات الإختلاف،الرباط ،المغرب،ط1 8 ،2015، ص 19 .

[7] بن رقية ، أهمية المنهجية و ضرورتها في الدراسات الأكاديمية ، محاضرات مقدمة لطلبة السنة الأولى بكلية الحقوق ،جامعة الجزائر السنة الجامعية : 2007-2008م،ص3

[8] جودت عزت عطوي، البحث العلمي ،دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1 ،2009م ،ص15

[9] محمد زبان عمر ،البحث العلمي مناهجه و تقنياته، دار الشروق، حدة، المملكة العربية السعودية ،4 ،1993م،ص48

كل من هذه المظاهر هي أمثلة على الذاتية. نلاحظ أن علماء الإسلام لم يبتعدوا عن القاعدة التعبدية في أبحاثهم ودراساتهم بشكل عام. ومن حيد عن هذا المعيار رأى أن مكانته بين المسلمين تتآكل ، ولم يحاول أحد أن ينزع منه شيئاً، والتأديب التعبدي أضمن طريقة لتجريد العالم من أهواءه ، حتى لو قضاها بالعدل ، والنصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو إلى التقيد بالعدالة واسعة للغاية. هذا لأن الانضباط التعبدي هو أضمن طريقة لتجريد العالم من أهواءه. وهكذا كانت الاستجابة للموضوعية العلمية في البحث العلمي لدّى المسلمين استجابة طبيعية، لأنها تنبع من قناعة التعبدّ ، وهي قناعة مبنية على صفاء النية وتجردّها لله .

فالإنسان المسلم عموما يتدّرب في تعبدّه على " محاسبة " نفسه ، و " المحاسبة " من المقامات التربوية العظيمة في الإسلام ، إنها محاولة عزل الذات عن الذات ، أي محاولة تقوية " النفس اللوامة " على حساب " النفس الأمارة بالسوء " لأن اللوامة هي المسؤولة عن تربية الفردّ على النقدّ الذاتي ، أما الأمارة فتعني إخضاع الواقع للنظر الشهواني ، وتفسير السلوك الذاتي إزاءه بما يرضي الشهوة .

2- **صعوبة التحكم في الظاهرة الشرعية** :يمكن التحكم في الظاهرة الشرعية إما من خلال التركيب المعقد لها حيث أن الظاهرة الشرعية تتسم بالتداخل بين الغموامل الاقتصادية والعوامل والأجتماعية والعوامل النفسية والعوامل السياسية حيث أنه من الصعب أن يتم فصلها وعزلها حتى يتم إصدار الأحكام عليها والتي يظهر لها أن المناهج العلمية من الممكن أن تطبق وتعطي منطلقات دقيقة تضبط من خلالها الظواهر الشرعية وإمكانية دراستها بشكل علمي متميز على الرغم من تداخلها والذي يتم ذكره من خلال عدد من القواعد ،

أ- **تنقيح المناط** :تم تعريف المناط على أنه العلة والمقصود بذلك هو وجود علة يمكن للحكم أن يستفاد منها والتي يجتمع من خلالها مجموع ما اشتملت عليه في هذه الطريقة ، يتم تحديد الوصف الذي يصحح الخطأ من بين هذه الأوصاف ، ويتم التخلص من الوصف الذي يتسبب في الخطأ واحدًا تلو الآخر حتى يحصل المجتهد على الوصف الصحيح لتصحيح الخطأ ".

ب- **تحقيق المناط** : النظر في وجوده في شكل معين ، ويتم تضمينه في عمومته عندما يتم اكتشاف السبب نفسه من خلال العديد من طرق المعرفة ، مثل العدالة .. لإسقاطها على نفسها ، ندرس كيف يستجيب الواقع لما هو معطى عندما إنه موجود في العقل.

لاكتساب فهم شامل للواقع الاجتماعي والإنساني ، فإن تطبيق مانات يخدم كأساس منهجي. يسمح للباحثين بالتركيز على الأجزاء الأساسية للواقع الاجتماعي والإنساني.[10]

ج- **النظر في المآلات** : يقول أبو إسحاق الشاطبي : " النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصودّ شرعا ، كانت الأفعال موافقة أو مخالفة . وذلك أن المجتهدّ لا يحكم على فعل من الأفعال الصادّرة عن المكلفين بالإقدّام أو بالإحجام إلا بعدّ نظرة إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل ".

أضف إلى ذلك أن القرآن الكريم أمر بالاعتبار بسنن الله في الكون التي إذا تم استنباطها أمكن التحكم أكثر في مختلف الظواهر المتغيرة ، لأنها قوانين عامة ثابتة .

[10] ستعبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، أساسيات البحث العلمي،دار النشر العلمي ، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2012

الفصل الثاني : تقنيات البحث العلمي .

يتم تعريف المنهجية على أنها مجموعة من القواعد والإجراءات التي يجب اتباعها عند إجراء البحث العلمي. ويمكن الوصول إلى الأصوليين في تعبير المناط من خلال هذه الطريقة. بمعنى آخر ، تنزيل الضوابط والقواعد النظرية للمجال العلمي لإجراء البحث.وهي ثلاث مراحل نذّرس كل واحدّة منها في مبحث مستقل :

المبحث الأول : المرحلة الإبتدّائية :

وهي في أربع خطوات : المرجعية ، والتقرير ، والتقميش والإعدّادّ .

أولا : المرجعية :

باستخدام الضوابط والإرشادات الموضحة أعلاه ، يحدد الباحث أولاً التركيز على الموضوع المطروح ، ثم يبدأ في تجميع ببليوغرافيا وفقًا لطريقة البحث المرجعية. بمجرد تقييد المعلومات الرسمية للكتاب ، مثل العنوان أو المؤلف أو الإصدار أو الطبعات ... إلخ.

ثانيا : التقرير :

يبدا بعدّ ذلك في كتابة التقرير العلمي ، ويمكن أن نجمل أهم عناصر التقرير فيما يلي:[11]

1. عنوان الموضوع ، مع التفسير والتعليل لكلماته.
2. هدّف البحث
3. دّوافعه الذاتية والموضوعية
4. المنهج المقترح إعتمادّه.
5. التصميم الأولي.[12]

المبحث الثاني : المرحلة التركيبية الدّراسة).

المعنى العام للمرحلة التركيبية هي التي ترتبط بفترة البناء للموضوع والتي يظهر من خلال عملية توظيف النصوص المراد بها تحليل ومناقشة وبناء التصورات وإمكانية وضع المقدمات واستنتاج النتائج وأهم عناصر هذه المرحلة أربعة هي : الفرض والنص والإستنتاج ثم القالب العلمي .[13]

أولا : الفرض : والمعنى العام لها هو إفتراض تصور معين إتجاه قضية معينة حيث أنه ينقسم إلى عدد من الأقسام حيث أن عملية التصميم تحتاج إلى تشكيل عدد من الأبواب والفصول والمباحث واحتوائه على فروض حيث أن المقدمة تحتوي على فرض كامل يتشكل من خلاله فرض أكبر وأشمل هو جوهر إشكال البحث . وعليه فإن الباحث عندّ بدّء الدّراسة يستحضر التصور الكلي لما سيدّرس أي جوهر الإشكال ..

---

[11] الحنفي(حاجي خليفة)، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي، (ت1067هـ)، كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الكتب العلمية.

[12] بوسمرة، محمود أحمد، والبرغوثي، عماد أحمد، وصالح، عبد الكريم محمود،(2005،) الإسلام والعلم، دعوة تحريضية الى الجهاد العلمي، القدس:مكتبة دار الفكر.

[13] الريس، محمد نضال، (1992 ،(وجهة نظر حول دور البحث العلمي الجامعي في التنمية، مجلة التعريب، عدد 3، ص 212

ثانيا : النص : بصورة أدق ، يصفها النص بأنها شهادة ، والتي تتطلب التحقيق والصدق في نقل الباحث وتوظيفه كما يفعل كاتب العقود المالية. ما لم يكن حادثًا ، فمن غير المقبول نقل شيء ما أو إسقاطه بطريقة تتعارض مع رغبة صاحبه. يتم اختيار النصوص للاستدلال باستخدام الأساليب الأصولية للدلالات ، والتي تعطي الأولوية "للنص" على "المظهر" ، وما إلى ذلك ، من أجل التحكم في النصوص التي يتم اختيارها للنظر فيها.

ثالثا : الإستنتاج والمناقشة :الإستنتاجُ هو عبارةُ عن إستنباطِ الحكمِ على النصِ الذي يظهر من خلالِ إثبات صحةُ الفردُ، أما عملية المناقشة هي اختبار للحكم للقيام على عرضه على النصِ الآخر الخاص بالمؤلف .

هذا ولا بدّ للدّارس من أن يحذر أمرين خطيرين في دّراسته .

- أولها : التأثر بما قيل من الموضوع كليا أو جزئيا .
- ثانيهما: الارتباط العاطفي بالموضوع ، ولذلك فلا بدّ للباحث من أن يجعل الحق نصب عينيه ، ومهما يُعجب بشخص أو برأي فلا يكن ذلك مدّعاة للخروج عما تقتضيه البراهين من الحق والعدّل .

رابعا : القالب العلمي.

- المقدّمة : وتكون في أول البحث ، وهي مع ذلك آخر ما ينجز ، نظرا لأنها تتضمن الحدّيث عن الموضوع بشكل عام.
- المدّخل أو التمهيدّ : وكلاهما عندّي بمعنى واحدّ ، ومحله بعدّ المقدّمة مباشرة . وإنما يحتاج إليه إذا كان فهم الإشكال العلمي المطروح مبينا على مقدّمات تتعلق بالمجال العلمي الذي ينتمي إليه
- الخاتمة : وهي إشعار عملي بانتهاء الدّراسة ، ومحلها طبعا في الختام . وتعرض فيها : إما نتائج البحث ، وإما تصور موجز لمستقبل البحث .
- الأسلوب :
- يجب أن يكون أسلوب الباحث قائم على الأعتماد على الأسلوب العلمي والإبتعاد عن الأسلوب التقني حيث أن الأسلوب الأدبي الأول يعطي أولوية للمضمون على حساب وفرة الكلمات . أما نحن في الدّراسات الإسلامية فإنا نقول ، إن على الطالب أن يكتب بأسلوب سليم : سليم من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية والبلاغية ، هذا هو الحدّ الأدّنى . وله بعدّ ذلك أن يزيدّ في مراتب الإتقان التعبيري حتى يصل إلى مقام الإحسان .
- ويمكن اختصار أركان الأسلوب الذي يجب أن تصاغ به بحوث العلوم الشرعية في ثلاثة .[14]
- السلامة من الأخطاء
- الإيجاز.
- الوضوح

المبحث الثالث : المرحلة التكميلية :

ونعني بالمرحلة التكميلية :

الأعمال الختامية التي تهدّف إلى إخراج البحث في صورته النهائية فيصير جاهزا للقراءة والمناقشة ، وذلك بإعدّادّ فهارسه و مراجعته ، ومن هنا يمكن الحدّيث في هذه المرحلة من ثلاث عناصر أساسية :

[14] ستعبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، أساسيات البحث العلمي،دار النشر العلمي ، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2012ص 50 59

إعدّادّ الفهارس :

الفهارس هي عبارة عن كشاف أمكن من خلاله تنظيم جميع الأمور التي تم ذكرها في البحث والتي تحتاج إلى لائحة مصادر ومراجع وفهرس للموضوعات .[15]

مراجعة البحث :

عند قيام الشخص الباحث بإعداد الفهرس لابد من القيم بمراجعة البحث ثلاثة مرات على الأقل والتي تساعده في الوصول بالبحث إلى صورته النهائية، أما المراجعةُ الثانيةُ ، فتكون للقضايا المعرفيةِ في البحثِ ، من أجل التحقق من سلامة المنهج ، وسلامةُ الاستدّلالُ والاطمئنان إلى استقراءِ النتائجِ .

الرقن والإخراج :

المقصد العام منها هو القيام بالطبع على الآلة الكاتبة، أما الإخراج هو التشكيل الفني للبحث أي المعنى العام منه هو إخراج البحث بصورته النهائية

آفاق البحث في العلوم الشرعية

في التحقيق والتكشيف الموضوعي .

أولا : التحقيق . عرفنا التحقيق بأنه بذل غاية الوسع والجهد لإخراج النص التراثي مطابقا لحقيقة أصله نسبة ومتنا مع حل مشكلاته وكشف غوامضه . وتعتبر هذه المهمة من أولى الأولويات العلمية التي يجب أن تسيطر على إهتمام الباحثين في التراث جملة والعلوم الشرعية بصفة أخص .[16]

ثانيا : التكشيف الموضوعي : والتكشيف الموضوعي هو توثيق الموضوعات ، وذلك قصد الوصول إلى إنجاز الكشاف الموضوعي للعلوم الشرعية الذي نقترح أن يكون مصنفا حسب أنواع هذه العلوم ، ولإنجاز ذلك فإننا نقترح ما يلي :

1- تتبع المادة الشرعية في كل كتب التراث ، وإستقراء مواضعها إستقراء تاما سواء في ذلك المخطوط والمطبوع.

2- عرض الكشاف مصنفا حسب العلوم التي يضمها ، فيخصص لكل علم قسم خاص تُعرض من خلاله مادته مرتبة ترتيبا معجميا لتيسير الوصول إلى المقصود في زمن قصير .

3- إن الطريق العملي لإنجاز الكشاف الموضوعي للعلوم الشرعية هو الشروع في إعداد كشافات جزئية في مختلف المجالات لتكشيف المؤلفات .

الخاتمة

وبناءً على ما قيل يتضح أن العلوم الاسلامية من المجالات الكبيرة التي يمكن دراستها والبحث عنها علميًا. ومع ذلك، يجب أن تستند هذه الدراسات إلى العديد من الضوابط التي تدور حول المنهج العلمي، حيث تمكن العلماء السابقون من تطوير علم مستقل يضمن صحة الدراسات العلمية. هناك علم منهجي يسمى العلوم الشرعية يشرح قواعد الفهم الصحيح ، والطرق الصحيحة لاستخلاص النتائج ، والطرق الصحيحة لإجراء الاستنتاجات بطريقة لم يتم القيام بها من قبل. "أصول الفقه" ما يسمونه. الانتقال من الخاص إلى العام والعكس مرة أخرى، بالإضافة إلى ذكر أي قواعد

[15] محمد عبيدات و آخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد و المراحل و التطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن،ط2،1999م،ص5.

[16] عامر إبراهيم قنديلجي ،البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية ،دار اليازوردي العلمية،عمان،الأردن،ص03.

تنطبق على كل شيء، يجعل الأمور أكثر تعقيدًا. والباحثون في العلوم الاسلامية، كعلوم الشريعة، يُعطون أساليب البحث العلمي بثلاثة معانٍ مختلفة، بعضها أعم من البعض الآخر.

مراجع:

بن رقية ، أهمية المنهجية و ضرورتها في الدراسات الأكاديمية ، محاضرات مقدمة لطلبة السنة الأولى بكلية الحقوق ،جامعة الجزائر السنة الجامعية : 2007-2008م،ص33

بوسمرة، محمود أحمد، والبرغوثي، عماد أحمد، وصالح، عبد الكريم محمود،(2005،(الإسلام والعلم، دعوة تحريضية الى الجهاد العلمي، القدس:مكتبة دار الفكر.

جودت عزت عطوي، البحث العلمي ،دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1 ،2009م ،ص15

حسين لوشن، "ديناميكية العلاقة بين المشرف و الطالب كمطلب استراتيجي لضمان إنجاز بحث علمي ناجح"، ضمن أعمال ندوة علاقة المشرف بالطالب الباحث ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم السلامية، 19 نوفمبر 2008 م، ص76.

الحنفي(حاجي خليفة)، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي، (ت1067هـ)، كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الكتب العلمية.

الريس، محمد نضال، (1992 ،(وجهة نظر حول دور البحث العلمي الجامعي في التنمية، مجلة التعريب، عدد 3، ص 212

سعبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، أساسيات البحث العلمي،دار النشر العلمي ، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1 ،2012ص 50 - 59

طه حميد حسن العنكي ،نرجس حسني زاير العقايب،أصول البحث العلمي في العلوم السياسية،منشورات الإختلاف،الرباط ،المغرب،ط8 1 ،2015،، ص 19 .

عامر إبراهيم قنديليي ،البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية ،دار اليازوردي العلمية،عمان،الأردن،ص03.

محمد زيان عمر ،البحث العلمي مناهجه و تقنياته، دار الشروق، حدة، المملكة العربية السعودية ،4 ،1993م،ص48

محمد عبيدات و آخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد و المراحل و التطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن،ط1999،2م،ص5.